

الاجتماع الاستشاري لوزير الخارجية منوچهر متكي مع اصحاب الراي

والمفكرين في منطقة الخليج الفارسي

معهد الدراسات السياسية والدولية ، ٢٦ حزيران/يونيو ٢٠٠٨ - طهران

ان هذا الاجتماع عقد بهدف دراسة اخر المستجدات في منطقة الخليج الفارسي وتبادل الراي والاستماع الى الاراء ووجهات النظر التخصصية ذات الصلة وذلك بمشاركة منوچهر متكي وزير الخارجية ومنوچهر محمدي نائب وزير الخارجية لشؤون التدريب والابحاث وعدد من المفكرين والخبراء المعنيين بالدراسة والبحث في هذه المنطقة. وقد عبر المشاركون عن تقديرهم لمكتب الدراسات السياسية والدولية في هذا الخصوص وكذلك فيما يتعلق باقامة مجموعة الملتقيات السنوية حول الخليج الفارسي بصورة منتظمة منذ عام ١٩٨٤ وحتى الان وانجاز الابحاث في هذا الحقل والتي تشمل قرابة ١٠٠ عنوان كتاب حول الخليج الفارسي وبحر عمان، وعرضوا تقييمهم بهذا المجال.

واهم الموضوعات التي تناولها الاجتماع كانت على النحو التالي :

١- ان المشاورات وتبادل الآراء بين دول الخليج الفارسي بوصفها احدى آليات تدعيم وتوثيق الثقة المتبادلة بينها تاسيسا على اوجه الاشتراك والمصالح المتبادلة،

يجب تعميقها وتوسيعها. ان هذا الامر يسهم في تنظيم العلاقات بين دول هذه المنطقة والشرق الاوسط وحتى ادارة علاقات هذه المجموعة مع الدول الاسلامية والمحيط الدولي.

٢- ورغم ان ايران بذلت جهودا كبيرة فيما يخص الموضوعات التي اشير اليها في البند ١ لبناء الثقة ، فان مجموعة الاقتراحات الإيرانية الاخيرة (التي قدمها رئيس الجمهورية المحترم في مؤتمر قمة مجلس التعاون لدول الخليج الفارسي) تعد جزءاً من هذه الجهود. كما بذلت ايران في السابق جهودا للتوقيع على اتفاقية عدم الاعتداء مع الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج الفارسي. وفي ضوء مزاعم الامارات تجاه الجزر الإيرانية في الخليج الفارسي فانه يمكن القول ان العديد من الخلافات بشأن الحدود (واكثر من الخلاف مع ايران) قائمة بين دول مجلس التعاون.

٣- وفي الوقت ذاته ، فانه يجب في ظل الظروف الراهنة تفهم الشروط الخطيرة في الخليج الفارسي وعدم تقبل المجازفة في اي صدام قد يحدث فيه ، لان ثمة احتمالا ان تقدم ادارة بوش (الادارة الامريكية السابقة) على عمل يتعارض والعقل والمنطق وهذا الامر يمكن ان يبدأ من مجرد وقوع اصطدام.

٤- على ايران ايجاد مجموعة الكترونية تخصصية للدراسات وتبادل الراي حول الخليج الفارسي باللغة الفارسية للايرانيين او باللغتين الانجليزية والعربية لمواطني الدول العربية ، وقد اتخذت اجراءات في هذا المجال في السابق بما في ذلك ما انجز في جامعة كلمبيا بعنوان (P) Gulf 200٠ ، لكنها غير كافية ولا تلبي طموحات ايران وان هذا الامر يمكن ان يشكل سندا لايران. ومن اجل البث الافضل للمعلومات حول مؤتمر الخليج الفارسي فانه يجب تعزيز موقع المكتب الالكتروني وحتى عرض جلساته بطريقة الفيديوكونفرانس.

الاجتماع الاستشاري لوزير الخارجية منوهر متكي مع اصحاب الراي والمفكرين في ... / ١٩٧

٥- نظرا الى النمو الاقتصادي لدول منطقة الخليج الفارسي (بحيث ان احتياطي العملة الاجنبية لواحدة او اثنتين منها اكثر من الصين) وتزايد القوة الاعلامية لهذه المنطقة، فانه يجب تدعيم الحضور الايراني في هذا الميدان وهذا الامر بحاجة الى اجراءات في اطار استراتيجية جيوسياسية تتدرج هي الاخرى في اطار استراتيجية الامن القومي للبلاد وان التخطيط في هذا المجال يجب ان لا يتم فقط في ظل رؤية تكتيكية. ان الدول الثلاث المتمثلة في ايران والعراق والسعودية تشكل رؤوس مثلث الامن الاستراتيجي في الخليج الفارسي. حيث ان سكان ايران والعراق يشكلون اجمالا ١٠٠ مليون نسمة كما ان احتياطي النفط لدى ايران والعراق والسعودية بلغ عام ٢٠٠٥ نحو ٢٦٤ مليار برميل. وتعتبر السعودية قوة مؤثرة وتحتوي ١/٤ من احتياطي المؤكد. ان اي ترتيبات امنية في المنطقة يجب ان تتم في اطار تعريف مفهوم مشترك يكون محوره هؤلاء اللاعبين الثلاثة الرئيسيين ووجود الدول الاخرى.

٦- ان ملكية الجزر تعود الى ايران من الناحية القانونية والتاريخية كما ان الجزر الايرانية الثلاث في الخليج الفارسي يجب ان تكون تحت تصرف ايران من ناحية الامن الاستراتيجي. ومن هذا المنطلق ونظرا الى الاهمية البالغة للخليج الفارسي بالنسبة لايران (بحيث ان اي منطقة لا تؤثر على الامن القومي الايراني كما هو الحال بالنسبة للخليج الفارسي ومضيق هرمز) ، ونظرا الى كونها اكبر قوة في هذه المنطقة فانه يجب اتخاذ الترتيبات اللازمة من مختلف الجهات لترسيخ ملكية ايران وتواجدها في هذه الجزر.

٧- ان الوجود الاميركي والاساطيل الامريكية في هذه المنطقة تحت واجهة دعم الامن ، لم يستطع تحقيق مفهوم الامن المشترك بين بلدان الخليج الفارسي. وفي المقابل فان ايران ومن خلال امتلاكها لتقل جيوسياسي بوسعها اتخاذ الخطوات اللازمة لايجاد

التنظيمات الإقليمية. ان الدول العربية المطلة على الخليج الفارسي (لاسيما الكويت) هي في شراء مستمر للأسلحة وان سباق التسلح في هذه المنطقة يمكن ان يكون خطيرا. كما ان ايران كانت اول من دعت الى شرق اوسط خال من الاسلحة النووية.

٨- ان النخب في الخليج الفارسي في حالة تغير. ويجب اتخاذ الترتيبات اللازمة للمزيد من تعرفهم على ايران والاطلاع اكثر فاكثر على مواقف وانطباعات الاطراف الإقليمية عن الامن، بحيث لا يكون بوسع الناتو والهيكليات من خارج المنطقة التدخل في شؤونها. ان بلدان الخليج الفارسي اصبحت صاحبة دور في اسواق المال العالمية ويجب عليها ان تقيم ملتقيات مشتركة مع ايران. ان ملتقى الخليج الفارسي تحول الى مؤسسة في ايران يجب تعزيزها، وهذا الاجتماع بإمكانه ان يتحول الى مؤسسة تشارك فيها النخبة السياسية والثقافية والجامعية والصحفية اضافة الى المسؤولين، ويمكن تشكيل الجمعية العلمية لدراسات الخليج الفارسي في هذا السياق.

٩- ان موضوع التقارب في المنطقة يمكن ان يشكل بداية لايران والعراق وبالتالي تشكيل مجموعة مشتركة المصالح بينهما ومن ثم ايجاد التقارب والاتحاد المالي بين دول المنطقة وما يرافقه من اسلمة الرساميل الاجتماعية.

وفي الختام اعرب وزير الخارجية منوچهر متكي عن شكره وتقديره للمفكرين المشاركين وشدد على ضرورة اعتماد توجهات جديدة ازاء هذه المنطقة واعتبر ان من المفيد مواصلة اقامة جلسات لتبادل الراي بخصوص الخليج الفارسي برؤية شاملة في جميع المجالات للتوصل الى مفاهيم مشتركة. وصرح ان ملتقيات كهذه تسهم بشكل كبير في التقريب بين التنظير والتجربة العملية في مجال السياسة الخارجية.